[٦]

تـــازم المشاكل الاجتماعية
بسبب سوء الوضع الاقتصادي في اسرائيل

كان الاعتقاد السائد قبل حرب تشرين ١٩٧٣ ، ان المشاكل الاجتماعية في اسرائيل تبرز وتـــزداد حدة في فترة الهدوء الامني ، وتختفي تقريبا في فترات التوتر والحرب . ويبدو ان هذا الاعتقـــاد كان صحيحا حتى نشوب الحرب الاخيرة فقـــط ، اذ ان المشاكل الاجتماعيـــة التي يعاني منهـــا الاسرائيليون الان ما هـــي الا انعكاس للنتائـــج الاقتصادية والحالة الامنية في اسرائيل خلال تلك الحرب وبعدها ، بينما « ازداد وعي الجمهـــور لما يحدث ليس فقط على الحدود وخارجها ، وانما بين الشعب ايضا » (دكتور يسرائيل كاتس — دافار ، ١٩٧٥/١/١٠) . والاعتقاد السائد الان ان الوضع الاجتماعي ليس اقل اهمية عن الوضع الاقتصادي او الامني ، وخاصة في « دولة تستعد للحرب ، وتطالب سكانها بتضحيات اقتصاديـــة ، وتجند جميع مواردها من اجل قضايا الامن والجيش ... لقد ولت فتـــرة اللامبالاة التي ميزت جيـــل المؤسسين على الصعيد الاجتماعي ، ومن الان فصاعدا فان الاعمال والاهداف الاجتماعية هي التي ستمنـــح الطابـــع الخـــاص للحياة في الدولـــة اليهوديـــة » (أ. غازيت — معاريف ، ١٦/٨/ ٧٤) .

من اجل الوقوف على المشاكل الاجتماعية في اسرائيل الان ، لا بد من التطرق اليها من ثـــلاث زوايا اساسية مختلفة : (١) مستوى الاجور ، (٢) التعليم ، (٣) المشاكل السكنية ، وهي الزوايا نفسها التي انطلقت منهـــا لجنة كـــاتس (لجنـــة ترأسها دكتـــور يسرائيل كاتس ، مدير مؤسسة التأمين الوطني سابقـــا) التي عينتهـــا رئيسة الحكومة السابقة غولده مئير لبحث مشكلة الاولاد الـــذين يعيشون في ضائقة اجتمـــاعية في اسرائيل . وقد قدمت هذه اللجنة تقريرها الذي يتضمن استنتاجاتهـــا وتوصياتها الى اللجنـــة الوزارية لشؤون الانعاش الاجتماعي ، وذلك في شهر تموز ١٩٧٣ ، اي قبل نشوب الحرب بثلاثة أشهر تقريبـــا . وقامت اللجنة الوزارية ، بنـــاء على ذلك التقرير ، ببلورة عدة مشاريع ، منهـــا مشروع تربوي اعدته وزارة المعارف والثقافة ، بلغت تكاليفه ١٢٠ مليون ليرة ، كما قدمت وزارة الاسكان خطة خماسية لحل المشاكل السكنيـــة (امنون برزيلاى — هآرتس ، ٧٤/١١/٧) ، الا ان الوضـــع الاقتصادي الجديد الـــذي نشأ بعـــد الحرب اخر تنفيذ هذه المشاريـــع . ومن اهـــم الاستنتاجات التي توصلت اليها لجنة كاتس هي ان ١٦٠ الفا من الاحداث في اسرائيل ، الذين تقل اعمارهـــم عن ١٨ سنة ، يعيشون في ضائقـــة اجتماعية ، منهم ٢٥ الفا في ضائقة اجتماعيـــة شديدة . كذلك يستفاد من التقرير ان ٩٢ — ٩٤٪ من هؤلاء الاحداث هم من ابناء الطوائف الشرقية ، بينما تصل نسبتهم بين الذين يعيشون في ضائقـــة اجتماعية شديدة الى ١٠٠٪ (تقرير لجنة رئيسة الحكومة للاولاد والاحداث في الضائقة — الطبعة الثانية ، أيار ١٩٧٤ ، ص ٤٩ — ٥٠) .

خط الفقر في ارتفاع

أدت سياسة الكبح الاقتصـــادي التي اتبعتهـــا اسرائيل خلال السنة الاخيرة ، وموجات الغـــلاء التي رافقتها ، والتي لم يسبق لها مثيل منذ قيام اسرائيل ، الى زيادة العبء على اصحاب الدخل المحدود . ووصل هـــذا العبء الى ذروته اثـــر التخفيض في قيمة الليرة في شهـــر تشرين الاول الماضي ، وموجة الغلاء التي رافقته ، وخـــاصة بالمواد الغذائية الاساسية ، حيث ارتفعت نفقات الشخص الواحـــد ، بالنسبة لاسعار المـــواد الاساسية فقط ، بنحو ١٠٢ ليرة شهريا (امنـــون برزيلاى — هآرتس ، ٧٤/١١/١٧) . وكان اكثر المتضررين من موجة الغلاء هذه العائـــلات الكثيرة الاولاد والمحدودة الدخل ، وخاصة وان نحو نصف اولاد اسرائيل ينشأون في هذه العائلات ، رغـــم انها تكـــون ١٠٪ فقط من مجمـــل العائلات في اسرائيل (المصدر نفسه) . وقد وعدت الحكومة عند اتباع تلك الخطوات الاقتصادية ، بعدم المس باصحاب الدخل المحدود ، وبعد مداولات طويلة ،